ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٢٢) لشهر ربيع الاول سنة ١٤٣٩هـ

- الـــــرغبة فـــــي الغنـــــى
- نبيُّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم في عُيُونِ العَالَمِ
- التَّصـويـرُ في مَجـــالـسِ النِّسـاءِ

٥
بحث حول التقليد

٧ـ٦
الصداقة واكتساب الاصدقاء

١٥ـ١٤
حقيقة الزواج

١٧
أَبي لا تُؤذيني بِسيجارتِكَ

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
الشيـــخ محمد الماجدي

مدير التحرير
يوسف الموسوي

هيئة التحرير
يوسف الموسوي
علي عبد الخضر الشرع
محمد رضا الدجيلي
هاني الكناني
جميل البزوني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والاخراج الفني
محمد المظفر

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186

الالتزام بالنظام

جميل أن نرى الناس متساوين في نظر القانون كبيرهم وصغيرهم كأسنان المشط، والأجمل منه اندفاعهم في تطبيقه بوازع شخصي، فسمت بعض البلدان المتقدمة في تطبيقها للقوانين والأنظمة بشكل ملحوظ حتى في أصغر جزئياتها، وتخال أنَّ مسيرة الحياة فيها تسير وفق معطيات مدروسة لا يُحاد عنها، وبشكل يذهل المُطّلع، فالمواطنون فيها من ذوي الشأن وغيرهم، يلتزمون بتطبيق الأنظمة والقوانين، وكأن سيفا مسلّطا على رقابهم إن خالفوه، ولو سألت أحدهم عن سبب التزامه بقوانين المرور مثلا وعدم التجاوز عليها لأي سبب كان؟ يرد قائلا: هذا بلدي ولا احبذ أن تشيع الفوضى والإرباك فيه، بعكس ما نراه في بلدنا العراق، فعدم التزام بعض عامة الناس بقوانين المرور وإشاراته حالة معتادة، ناهيك عن بعض متنفذينا ومرافقيهم الذين يعتقدون بأنهم فوق مستوى القانون، وكأنه سُنَّ لغيرهم، ولكن البعض يقول -وإن كانت هذه شَمّاعة يُعلّق بعضهم عليها سوء تصرفه، وعدم الاكتراث بالأنظمة والقوانين-: أن المواطن العراقي سُلبت منه وطنيته وحبه للنظام بسبب ما تعاقب عليه من أنظمة فاسدة تبغي مصلحتها، فأرهقت كاهله مثلا برسوم الجباية التي لا طائل منها ولا فائدة مرجوة له على صعيد البنى التحتية والخدمات العامة، وعدم مراعاة تلك الأنظمة حق المواطنين ومشاركتهم خيرات بلدهم، فكان نتاج ذلك إضراب مواطننا على ما يحيطه، فيشعر أن بلده يأخذ منه ولا يعطيه مقابل تضحيته لأجله، وهناك سبب آخر لم يفهمه مواطننا الكريم ألا وهي (الحرية) وأبعادها، ولا يعلم أغلبنا أن مساحة حريته محدودة بحدود حرية الآخرين بأقوالهم أو أفعالهم، وهذا ما يعاب علينا، فيجب علينا جميعاً الالتزام بواجباتنا التزاما تاما لتقوى شوكتنا للمطالبة بحقوقنا وفرضها.

الرغبة في الغنى

الرغبة في زيادة المال والسلطة هي جزء من أحلام الكثير من الناس، وهي في نفسها رغبة مشروعة لا يكاد الإنسان يفارقها، بحكم رغبته في التطور الاجتماعي إلى مستوى أرفع من مستواه الحالي.

والأمر يختلف من شخص لآخر، ذلك أن كثيراً من الأشخاص قد يرغبون في المال وهم في عمر الشباب، ولا يكون عندهم هدف عقلاني سوى الرغبة في الغنى.

فإذا فكّر الإنسان الشاب في أهمية الحصول على المال ودوره في الحياة سيجد أن من المهم جدا أن يفهم الدور الحقيقي للمال والسلطة من خلال الغنى المالي.

وعندما نتأمل في النصوص نجد أن المال أمر محبوب جدا، لكن محبته مشروطة بالاستعمال الصحيح له في أماكنه المناسبة.

وكم حكى التاريخ عن تجارب مُشرّفة حظيت بالمال فكانت نماذج سامية في التعامل الإنساني، وعندما يفهم الإنسان في عمر مبكر كيف يمكن الاستفادة من المال بشكل صحيح، فإنّ الرغبة في الحصول في المال ستكون هدفا إنسانيا سامياً.

والشكر على هذه النعمة هو التصرف الملائم لمثل هذه الميزة، وإن كانت قد تسببت هذه النعمة بخروج بعض الناس عن الجادة، لأنها جاءت في غير زمانها لهم، فيما استعملها آخرون في مرضاة الله تعالى، وقضاء حاجة العباد، ومساعدة الفقراء، وإقامة الصروح الإنسانية والعبادية من أجل رفع حالة التكافل الاجتماعي بين الناس، وكم يكون جميلا لو أن الإنسان في عمر الشباب يجد طريقه بين الصفوف، ويُسجّل تاريخاً إنسانياً في مساعدة الآخرين فتكون رغبته في الغنى سبيلا لخلاص الناس من آلامهم.

بحث حول التقليد

يُقدِّم لنا أحد أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف كتاب (بحث حول التقليد)، لتوضيح المنهج العام لأتباع أهل البيت(عليهم السلام) على الركون إلى الفقهاء العدول، جريا على مقتضيات ارتكازاتهم وفطرتهم من رجوع غير المتخصّص في المواضيع التخصّصية الى أهل التخصّص الموثوق بهم، كما يفعلون ذلك في سائر شؤون حياتهم، يؤكد أستاذ الحوزة في كتابه على ضرورة تَثبّت المؤمنين في المواضيع التي تتم إثارتها وعدم التسرع الى تصديق كل مدّع للرئاسة ورافع لراية الدين.

ويُبيّن لنا الكتاب الصفات التي يفترض أن يتحلّى بها الشخص الذي يجوز تقليده، فيجب أن يكون موثوقا به في علمه والتزامه، فيكون قوله حجة.

مستشهدا في كل ذلك بآيات قرآنية وأقوال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) وصحابتهم، وقد ساق الكاتب من الأدلة العقلية لوجوب التقليد بقوله، ص١٨: (ليس هناك أي بديل محتمل عن رجوع عامة الناس إلى المتخصصين في الشريعة، إذ لا شك في أنه لا يجب على جميع آحاد الناس أن يكونوا متخصصين منذ البلوغ في جميع ما يحتاجون إلى العمل به من التكاليف الشرعية، وكيف يجب ذلك وهو غير مقدور لغالب الناس؟! كما لا يجب عليهم الأخذ بأحوط الاحتمالات والأقوال، فينحصر الأمر برجوعهم إلى أصحاب التخصص.

ويختم الكتاب بحثه هذا بمجموعة من الأسئلة والأجوبة الفقهية حول موضوع البحث.

الصداقة واكتساب الأصدقاء

إن الصداقة كنز لا يدركه إلا من ليس له أصدقاء، ويعيش وحيداً في هذه الدنيا، وتقتصر معاملاته مع الآخرين على أساس المنفعة، أو المصلحة الشخصية حتى دون وجود أدنى ثقة بينهم.

وهذا التعامل يختلف كليا عن التعامل بين الاصدقاء، حيث نلاحظ أن التعامل بين الأصدقاء لا اعتبار فيه للربح أو الخسارة ولكن الاعتبار كله لإدامة المودة والصداقة والاحترام.

فالصداقة علاقة تجمع بين شخصين أو أكثر يُظلّل هذه العلاقة الاحساس بالأخرين والمشاركة الوجدانية والتعاون.

لماذا يحتاج الناس إلى الأصدقاء؟

هناك ثلاثة أسباب رئيسية هي:

١ -المساعدة العملية والمعلومات التي يوفرها الأصدقاء.

٢- ما يوفرونه من دعم اجتماعي في صورة نصائح أو تعاطف أو كونهم محلاً للثقة.

٣- تماثل الاهتمامات والأنشطة المشتركة.

كيف يمكن للشخص أن يكسب الأصدقاء؟

إن كسب الأصدقاء فَنٌّ انساني له قواعد اجتماعية ونفسية لابد من مراعاتها منها:

-مشاركة الناس همومهم وأفكارهم وتطلعاتهم في الأفراح والأتراح.

- قضاء حوائج الآخرين طريق الوصول إلى قلوبهم فالنفوس تميل إلى من يقضي حاجاتها.

- إظهار الاهتمام بآراء الناس وعدم السخرية من أي شخص.

- تجنب تصيُّد عيوب الآخرين.

- الابتعاد عن الأنانية وحب الذات.

- احترام المواعيد مع الناس.

-التواضع ولين الجانب مهما بلغت منزلتك، فإن الناس ينفرون من المتكبر المتعالي ويحبون المتواضع الخافض جناحه لهم.

- تقديم يد المساعدة والمساهمة في عمل الخير دون أن يطلب منك ذلك.

- ستر عيوب الناس والتركيز على الايجابيات لا السلبيات.

- الابتعاد عن الثرثرة: فهو سلوك بغيض ينفر

الناس منك ويحطّ من قدرك لديهم.

- استمع للناس بقلبك وعقلك وساعدهم على اجتياز احزانهم.

- حفظ أسرار الناس، ومتى ما نقضت ذلك فإنك تنقض الصداقة كلها.

- التبسم في وجه الناس: والبسمة نافعة غير مكلفة.

- انتصر للناس وواسهم وشاركهم في الاحزان قبل الافراح.

-ابن على النوايا الحسنة وخذ الجانب الايجابي من الحديث.

- الاهداء: فقد جاء في الأثر (تهادوا تحابوا)، فالهدية لها تأثير كبير على النفوس.

- السؤال: فالسؤال عن الآخرين يشعرهم بأهميتهم، بقيمتهم، بمحبتهم، يُولّد فيهم شعوراً رائعاً لا تصفه الكلمات، فمن منّا بصراحة، مَنْ يسأل عن الآخرين إذا غابوا، أو إذا مرضوا، أو إذا أصابتهم ضائقة معنوية أو مادية؟ وللسؤال صورٌ أيضاً، إمّا بزيارة، أو بمكالمة هاتفية، أو بإرسال رسالة.

فبادر إلى تَفقّد أحبّائك اليوم.. ليتذكّروك غداً.

- قلّل من النقد واللوم، لا تنتقد نقداً مباشراً لاذعاً، وانصح من طرف خفي، مصاحباً ذلك بالرفق والحنان.

- إجابة الدعوة: إن الاعتذار المتكرر وعدم تلبية الدعوات من أسباب ضعف العلاقة وهزالها.

إنما الشورى للمهاجرين والأنصار

قال اميرُ المؤمنين (عليه السلام): (إِنَّمَا اَلشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَاَلْأَنْصَارِ فَإِنِ اِجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وسَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذَلِكَ لله رِضًا فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اِتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ اَلْمُؤْمِنِينَ) نهج البلاغة: ص٧٥٠ .

ظاهر كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) يوهم ما يدعم نظرية الشورى في تعيين خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو المبدأ الذي صحّحوا به خلافة أبي بكر بدلاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

لكن الذي يُحلّل هذا النص يجده بعيداً عن هذا المعنى كل البعد، وذلك من وجوه:

الأول: أن كلامه (عليه السلام) كان موجهاً لمعاوية بن أبي سفيان، الذي رفض بيعة الإمام (عليه السلام) ونصّب نفسه خليفة في الشام، فهو (عليه السلام) يحتج عليه بأن معاوية وأتباعه قد أقرّوا

بخلافة الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان وذلك بسبب بيعة المهاجرين والأنصار لهم، وهو عين ما حصل في بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث اجتمع عليها المهاجرون والأنصار، فهو احتجاج خاص بما التزم به معاوية في خلافة الثلاثة، وهو احتجاج قوي وأكثر احتجاجات الناس في حياتهم من هذا القبيل، فإذا قال قائل مثلاً: سوف أكرم كل من زار الحسين (عليه السلام) ، ثم أكرم البعض وحرم الآخر، فأول ما يحتج المحروم به: لماذا لم تكرمني وأنا أيضاً كنت من الزائرين؟ فكلامه (عليه السلام) لمعاوية لماذا لا تعترف بخلافتي مع اعترافكَ بخلافة غيري وأنا لدي نفس سبب خلافة غيري؟ وهذا كما ترى ليس فيه إعطاء الشرعية لبيعة الثلاثة.

الثاني: لو حملنا قوله (عليه السلام) على ظاهره وقلنا إن اجتماع المهاجرين والأنصار يعطي الشرعية لمن أجمع المهاجرون والأنصار على بيعته، فإن المقصود منه ذلك الإجماع الكامل التام بلا مخالف ولا معارض، والحال عدم حصول مثل هذا الإجماع في بيعة الثلاثة لغياب أهل البيت (عليهم السلام) ، عن ذلك الإجماع، بل واعتراضهم على تلك الشورى، كيف وأمير المؤمنين (عليه السلام) يقول فيها في خطبته المعروفة بالشقشقية: (أَمَا وَاَللهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلاَنٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا، مَحَلُّ اَلْقُطْبِ مِنَ اَلرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي اَلسَّيْلُ، وَ لاَ يَرْقَى إِلَيَّ اَلطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، وَطَفِقْتُ أَرْتَئِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ، أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ، يَهْرَمُ فِيهَا اَلْكَبِيرُ، وَ يَشِيبُ فِيهَا اَلصَّغِيرُ، وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ اَلصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَ فِي اَلْعَيْنِ قَذًى، وَ فِي اَلْحَلْقِ شَجًا، أَرَى تُرَاثِي نَهْباً، حَتَّى مَضَى اَلْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلاَنٍ بَعْدَهُ).

الثالث: بما أن الكلام موجه الى معاوية، فإنه جاء لإخراج معاوية من دائرة الشورى والإجماع - على فرض كون الشورى مبدأً صحيحاً لاختيار الخليفة - فإن معاوية غير مصنّف على المهاجرين ولا على الأنصار، فليس له إلا الطاعة لإجماع هاتين الطائفتين، وعلى هذا يكون كلامه (عليه السلام) كلاماً فرضياً بيّن فيه لمعاوية أنه من الطلقاء الذين ليسوا من الأمة التي إجماعها حجة!

أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا

قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعاً ، كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً ، وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ سورة الكهف: ٣٢-٣٤.

الآيات التي نبحثها تُشير إلى حادثة اثنين مِن الأصدقاء أو الإخوة الذين يُعتبر كل واحد مِنهم نموذجاً لإحدى المجموعتين، ويوضحان طريقة تفكير وقول وعمل هاتين المجموعتين.

القران يقصُّ علينا ويصوّر لنا حال شخصين، كل واحد منهم يحمل عقيدة معينة فنرى أحدهم بسبب الوفرة المالية والثروة الاقتصادية والنفوذ الاجتماعي وصل الى حد الطغيان، حتى صار يعتقد بان ما عنده لا يبيد ولا يفنى ويعيش الى الابد، بل تعدّى الى أكثر من ذلك وهو نكران يوم القيامة ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ الكهف اية ٣٦، فصار يعجب بنفسه وينظر الى الناس بتكبرٍ وتعالٍ وافتخارٍ وتبجح على أصدقائه وأقرانه ،حيث التفت وهو بحالة التعالي إلى صاحبه، ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ تفسير الامثل في كتاب الله المنزل للشيخ مكارم الشيرازي: ج٩، ص٢٦٥-٢٦٦.

ومن جانب آخر صور لنا القرآن الكريم لشخص آخر في المجتمع لا تغرّه الاموال ولا الجاه ولا الاملاك بل يعيش حالة التوكل على الله تبارك وتعالى والاعتماد على رزق الله تعالى يصور لنا دور الصاحب الناصح لصاحبه ويقول له ان غرورك هذا ينتهي بك إلى الشرك والكفر ، ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً﴾ الكهف اية ٣٧ ، مُذكّراً اياه كيف خلقه الله تعالى وكيف أنعم عليه وهو مدعاة الى التواضع والاقرار بمشيئة الله تعالى وعرفان جميله ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ﴾ الكهف اية ٣٩.

الدرس والعِبرة من المقال: لا الثَّروةُ دليلُ العِزة، ولا الفَقْرُ دَليلُ الذِّلةِ.

نبيُّ الإسلام (ﷺ) في عُيُونِ العَالَمِ

غاندي: (في حديث لجريدة - ينج انديا- YOUNG INDIA وتكلم فيه عن صفات سيدنا محمد)(ﷺ):

أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر.. لقد أصبحت مقتنعا كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة في ربه وفي رسالته. هذه الصفات هي التي مهدت الطريق، وتخطت المصاعب وليس السيف. بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي أسفا لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة.

الشاعر الألماني جوتة:

(ولقد بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان فوجدته في النبي العربي محمد – ص –).

(إننا أهل أوربا بجميع مفاهيمنا لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمد – ﷺ –، وسوف لا يتقدم عليه أحد).

البريطاني بوسورث سميث Bosworth Smith كتاب (محمد والمحمدية) ص٩٢

(إذا كان لأحد أن يقول إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها).

المستشرق (مونتجومري وات) William Montgomery Watt

(من كتاب "محمد في مكة"، صفحة ٥٢):

إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيدا وقائدا لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه.

جيبون أوكلي:

(ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الانبهار وإنما استمراريتها وثباتها على مر العصور، فما زال الانطباع الرائع الذي حفره محمد في مكة والمدينة له نفس الروعة والقوة في نفوس الهنود والأفارقة والأتراك حديثي العهد بالقرآن، رغم مرور اثني عشر قرنًا من الزمان).

النفاس

شعرت بالخجل والحياء عندما كَلَّمني أبي عن نفاس المرأة وما يدور حوله فقال لي يا ولدي لا حياء في الدين، فغدا سوف تتزوج ويرزقك الله ذرية وربما تسألك زوجتك مستقبلا عن نفاسها وما يلحق به، لذا سأحدّثك اليوم عن النّفاس.

فقلت له: وما النفاس بالضبط يا أبي؟

قال أبي: أحد نواقض الطهارة يتحقق بخروج دم تراه المرأة عند الولادة أو بعدها بسبب الولادة ونسمّي المرأة عندئذٍ بالنُفَساء.

فقلت لأبي: وكم يستمرّ النفاس؟

قال أبي: اكثر النفاس عشرة أيام.

فقلت: وأقلّه..؟

قال أبي: لا حدَّ لأقلِّه، فقد يكون دقيقة وقد يكون أقل من ذلك.

فقلت لأبي: وهل يختلف النفاس بين امرأة وأخرى؟

قال أبي: النفساء ثلاثة أقسام لكل منها حكم خاص بها.

الاول: من لا يتجاوز نزف الدم عندها عشرة أيّام.

فقلت: وما حكمها؟

قال: تعتبر فترة نزول الدم كلها نفاساً.

الثاني: من يتجاوز نزف دمها عشرة أيّام، ولها عادة عدديّة في الحيض محدّدة كأن تكون عادتها في الحيض خمسة ايام من كل شهر.

فقلت: وما حكمها؟

قال أبي: ان تعتبر مدّة عادتها نفاساً، خمسة أيام في مثالنا السابق.

فقلت لأبي: والأيّام الباقية؟

قال: تعتبرها استحاضة.

والثالث: من يتجاوز نزف دمها عشرة أيّام، وليس لها عادة عدديّة في الحيض محدّدة.

فقلت لأبي: وماحكمها؟

قال إبي: حكمها أن تعتبر مدّة نفاسها عشرة أيّام.

فقلت لأبي: اذا كانت النفساء ذات عادة في الحيض محدّدة، وتجاوز نزف دمها عدد أيّام عادتها، وهي لا تدري هل سينقطع نزف الدم قبل عشرة أيّام، أو سيستمر إلى ما بعد العشرة؟

فقال لي: فيمكنها أن تترك العبادة إلى تمام عشرة أيّام، فان انقطع نزف الدم اعتبرت المدّة كلها نفاساً، وإن تجاوز الدم اليوم العاشر تغتسل وتعمل عمل المستحاضة.

فقلت لأبي: وتلك المدة الفاصلة بين نهاية عادتها وتمام العشرة، تلك التي تركت فيها العبادة؟

قال لي: تعتبرها استحاضة، وتقضي ما فاتها فيها من عبادة.

فقلت لأبي: اذا انقطع نزف الدم في اليوم الاول ثم عاد لينقطع مرّة أخرى في اليوم العاشر مثلاً أو في أيِّ يوم كان قبله..؟

قال ابي: كان النزف الأوّل والنزف الثاني كلاهما نفاساً.

فقلت له: وفترة النقاء الفاصلة بينهما؟

قال ابي: الاحوط لزوماً لها أن تجمع في فترة النقاء هذه بين أعمال الطاهرة من النّفاس، وبين ما تتركه النفساء.

فقلت لأبي: اذا انقطع نزف الدم ثم عاد، ثم انقطع، ثم عاد، وهكذا، ولكنه لم يتجاوز بمجموعه عشرة أيّام؟

قال ابي: كانت أيّام الدم كلها نفاساً وامّا أيّام النقاء فالاحوط لزوماً لها ان تجمع فيها بين اعمال الطاهرة وتروك النفساء.

فقلت لأبي: واذا أتمّت النفساء نفاسها، ثمّ رأت الدّم بعد ذلك؟

قال أبي: كل دم تراه النفساء بعد إتمام نفاسها وإلى عشرة أيّام لاحقة فهو استحاضة، سواءٌ أكان الدّم بصفات دم الحيض أم لم يكن، وسواء أكان في أيّام عادتها أم لم يكن.

فقلت: وماذا يترتّب على النفساء من أحكام.

قال لي ابي: يترتّب عليها كل ما ترتّب على الحائض من أحكام سواءٌ أكانت واجبات أم مستحبات أم مكروهات أم محرمات والاحوط وجوباً حتّى حرمة قراءة آية السجدة من سور العزائم، ودخول مسجدي مكّة والمدينة ولو على نحو الاجتياز، ودخول المساجد الأخرى بغير اجتياز، ووضع شيء في المساجد.

حقيقة الزواج

من حسنات الأمور اليوم مسألة الزواج المبكر الأمر الذي لم يكن حاصلاً في ثمانينيات هذا القرن، خصوصاً في المدينة، وهو من الأمور الجيدة، كونها تحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي بوقت حاجة الشباب إليه أشد الحاجة، لكن معظم الشباب لا يلتفت الى حقيقة الزواج وسر جعله في الشريعة من المستحبات المؤكدة، وإنما يعرف منه ذلك المعنى السطحي الذي يقوم على الاقتران بامرأة يُسمّيها شريكة حياته، وإنجاب الأطفال لا غير.

ونحن لا ننكر هذا المفهوم للزواج بل ننكر الاقتصار عليه وترتيب آثار النجاح والفشل في هذا المشروع عليه.

نعم، تُشكِّل الحاجة الجنسية حيّزاً مهماً من فكر الإنسان لأنها من الحاجات الأساسية التي تزاحم الحاجة الى الغذاء، ولو فكّرنا في التخلص من ضغطها النفسي والبيولوجي، فقد يرى البعض أن أمامه طريقين:

الأول: قمع هذه الحاجة وقتلها في النفس والعمل على إخراجها من طبع الإنسان.

الثاني: السعي نحو مشروع الاباحة المطلقة وإعطاء هذه الحاجة سؤلها كيفما كانت.

وهذان الطريقان لا تخفى مفاسدهما على أحد، ولا أحد يتبنى أحدهما إلا من مات فيه ضمير الإنسانية.

لذلك كان للوحي طريق ثالث وسط بين الإفراط والتفريط، الطريق الذي يحقق الإكتفاء النفسي والبيولوجي للإنسان من هذه الناحية بما لا يتعارض مع كمال وتكريم الإنسان من جهة ومع بناء مجتمع متماسك ومتوازن من جهة أخرى.

لقد أتقن الله تعالى خلق الذكر والأنثى على نحو التكميل والتكامل بالآخر، فيتحابا ويسكن أحدهما إلى الآخر، وضمن لهما حق السعي المشترك لتحصيل الاطمئنان وهدوء النفس وراحة البال بالتواجد في نظام أسري صحيح رسمته رسالة الإسلام للوصول الى الاتزان النفسي ودفع القلق.

إن الرحمة والمودة والرأفة التي وردت في القرآن الكريم أمور دقيقة ورقيقة لابد من أن تكون مفعّلة ولابد من المحافظة عليها فرُبّما كلمة مَنٍّ أو أذى تهدم المحبة لعدة سنين، وقد تخرج كلمة في غير موقعها، فتهدم سعادة أسرة بأكملها.

وقد يؤدي سوء الظن إلى زعزعة الثقة وقطع أواصر المحبة بين أفراد الأسرة.

إن الحفاظ على نظام الأسرة من واجبات كلا الطرفين الزوج والزوجة وهو يقوم على الصبر والشكر اللذين هما ركنا الإيمان.

وليس في الشرع المقدس الإسلامي إشكال في إنشاء أسرة من أجل إرضاء الغرائز الجنسية، كما قلنا، بل هي مسألة تدخل جزئياً ضمن حقيقة الزواج التي تكمن في سعي الإنسان الى التكامل النفسي والاجتماعي، فإذا نظر الزوجان بأفق أوسع وجدا لهما مكاناً هاماً في المجتمع وشعرا بمسؤوليات أخرى تستدعي منهما المشاركة الفاعلة في جميع النواحي الاجتماعية والأخلاقية والتربوية، خصوصاً في عالم اليوم الغارق في وسائل التواصل وطرق المواصلات التي تجعل من العالم قرية صغيرة كما يعبرون.

ولو حاولنا الوقوف على أسباب الفشل الاجتماعي من الناحية التربوية والثقافية، لوجدنا الفشل في إدارة الأسرة والاستخفاف بدورها المثالي في تحصيل الكمال من أهم الأسباب في ذلك، ولو يدرك الشباب هذه الحقيقة وجدّوا في علاجها لعشنا جميعاً في سرور ومحبةٍ وأمان.

التَّصويرُ في مَجالسِ النِّساءِ

دأب الإنسان على توثيق لحظات حياته بمذكرة أو صورة أو غير ذلك، ليرجع إليها بعد فترة من الزمن، ليتذكر حينها تلك اللحظات السعيدة، فيتغير عنده مناخ النفس نحو الإيجاب والسعادة، وتنفرج الأسارير، وتتفتح النفوس.

وبتطور التكنولوجيا ووسائل التصوير الحديثة أصبح من السهل جداً أن تُوثِّق كلَّ ما يدور حولك من أحداث ومناسبات، وهذا لا بأس به نوعاً ما، ما لم يكن مفضياً إلى بعض المحاذير الشرعية والاجتماعية، كتصوير ما يحدث في مجالس النساء الخاصة، وإذاعته على رؤوس الملأ.

فبعض المناسبات النسوية الخاصة يتم تصويرها ونشرها وتبادلها على مواقع التواصل الاجتماعي، دون أن تُراعى فيه العِفةُ والحِشمة، ودون أن تراعى فيه خصوصيات النساء اللواتي يحضرن تلك المناسبات والأماكن، فتتفاجأ بعض البريئات ممن حضرنَ تلك المناسبات بوجود صورهِنَّ أو مقاطع الفيديو على العَلَن، مما يتسبب هذا الفعل في كثير من الأحيان إلى نشوب مشاكل اجتماعية.

وهذا بلاءٌ نفذ إلى شريحة النساء سريعاً، بسبب تفشّي وابتذال كاميرات التصوير الموجودة بأبسط وأرخص الجوالات، وبسبب سوء الاستخدام أيضاً لتلك الأجهزة من قبل بعض ضعيفات الدين والورع، واللائي لا يُراعينَ خصوصيات النساء، ولا يفقهنَ من الدين شيئاً.

وبنظرة سريعة نستطيع القول إن هذا التصرف السيء يمكنه أن يتسبب في كثير من المشاكل، لأنه تجاوز صارخ على حقوق الآخرين، ولأن طبيعة الخصوصية الفردية لدى المرأة (من حيث شؤون الملبس والتكشّف بشعرها أو بجسدها دون العورة في أماكن خاصة) شيء مختصٌ بها، لا يجوز للغير التعدي عليها بالنشر أو المساعدة عليه إلا بإذن صاحبها، وإلا فإنه تعدٍ على الخصوصيات الفردية، وتجاوز على حقوق الآخرين، وهذا ما ينهى عنه الشرع والعرف والقانون.

إضافةً إلى ذلك فإن هذا التصرف سيشيع حالة إفشاء الأسرار والأعراض أمام ذوي النفوس الخبيثة والمريضة، واستغلالها بواسطة بعض برامج تركيب الصور لتهديد النساء، كما حصل في بعض الحالات.

فنصيحتنا لأخواتنا وبناتنا أن يتجنبنَ تلك التصرفات، وأن يحافظن على العفة والورع في عدم نشر الصور الخاصة، وألا يُذْعِنَ كلَّ ما يدورُ في النوادي النسائية الخاصة، والله العاصم من الأخطاء.

أَبي لا تُؤذيني بِسيجارتِكَ

أخضع الباحثون في ولاية «بادن فورتمبيرج» الألمانية بين ١٩٧٧-١٩٩٨م ما مجموعه (٨٥٠٠) طفلاً من المدخنين السلبيين، ممن يعيشون في كنف عائلات مدخنة، إلى فحوصات سريرية دقيقة، وثبت لهم من خلالها أن قابلية هؤلاء الأطفال للإصابة بالسعال في الخريف والشتاء ارتفعت بنسبة ٢٣-٥٥٪ بالمقارنة مع أطفال غير المدخنين.

كما ثبت أيضًا أن أطفال المدخنين يصابون بالتهابات المجاري التنفسية ١٤-٢٥٪ أكثر من أطفال غير المدخنين، وبدت الصورة هنا بأفظع ما تكون، حينما شمل الفحص الصبيان المدخنين، إذ أثبتت الفحوصات أن نسبة التهابات الجهاز التنفسي عند الأطفال المدخنين ترتفع بأكثر من ٥٠٪ عن نسبتها بين الأطفال غير المدخنين، أما نسبة الإصابة بالسعال عند المدخنين فتبلغ عشرة أضعاف نسبتها بين غير المدخنين!

وتفيد الإحصائيات أن أكثر من ٣٨٦ مليون لفافة تبغ تدخن في ألمانيا يوميًا، والدخان الذي ينبعث من كل سيجارة يحتوي على أكثر من ٤٠٠٠ مركباً كيميائياً ضار بالصحة، ومن بينها مواد مسرطنة.

والمشكلة الخطيرة هنا هي أن جسم الأطفال الصغار والرضع حساس جدًا إزاء النيكوتين بصورة لا تقارن مع أجسام البالغين، ذلك أن أعضاء الجسم ونظام المناعة لدى الأطفال تكون في مرحلة النمو ولم تنضج بعد، وهي غير قادرة على تنقية نفسها من النيكوتين والمواد الضارة.

تكنولوجيا

كثيرةٌ هي تطبيقات كتاب (مَفَاتِيح الجِنَان)، ولكن هذا التطبيق الصادر من فريق (مساحة حرة) فهو تطبيق رائعٌ وجميل، إذ يمتاز عن غيرها من التطبيقات بكونه جامعاً لكتاب مفاتيح الجنان (أي: الكتاب الأساسي مع الباقيات الصالحات)، إضافة إلى عرضه للتاريخ الهجري القمري على الواجهة الرئيسية للبرنامج، مع عرضه لأعمال كل يوم بيومه من الأدعية والزيارات، وكذلك يعرض أعمال الأشهر العبادية كرجب وشعبان وشهر رمضان.

وللبرنامج إمكانيةٌ رائعةٌ في تغيير الخط والتشكيل والألوان والحجم، مما يجعله ممتعاً للقارئ.

قِصّةُ حِذَاءِ أَبي قَاسِمِ الطَّنْبُوري

يُحكى أنّه كان عند أَبي القاسم الطنبوري حذاءٌ قديمٌ، كلمّا انقطع منه جزءٌ، رقّعهُ بقطعةِ قِماش أَو جلد، حتّى صارَ حِذاؤهُ مَليئاً بالرَّقْعِ، فأراد الطنبوري التخلّص منه، إلّا أنه كان يَجني المتاعبَ في كل مَرّة يتخلصُ فيها من الحذاء، ففي المَرّةِ الأُولى: رَمَى الحِذاءَ في مَرْمَى القُمامة، ثم اشترى زُجاجةً، وَوَضَعَ فيها عِطْراً من السُّوق، ثم وَضَعَها على رَفٍّ في البَيت، فإذا بِرَجُلٍ يَمرُّ بجانبِ مَرمى القُمامة، ويَرى حِذاءَ الطَّنبوري، فاعتقدَ بأنَّ أَحدَ الأَطفالِ الأَشقياءِ هُو مَنْ رمَى الحذاءَ، فحملهُ، وَرَمَى بهِ من نافذةِ بيتِ الطَّنبوري، فاصطدمَ الحِذاءَ بقارورةِ العِطر فانكسرتْ، فلمّا رَآها الطَّنبوري، حَمَلَ الحِذاءَ مُجدّداً، وَرمَى بهِ في النَّهر، فَوَجدهُ أَحدُ الصَّيّادين، وأَخذهُ للطنبوري، فوضعهُ الطَّنبوري على سَطح بيتهِ كي يَجفَّ، وإذا بقِطّةٍ تأْتي إلى الحِذاءِ ظَنّاً منها أَنهُ قِطعةُ لحم، فَحَمَلتَها بِفَمِها، وَرآها الطَّنبوري، فَنَهَرها، فَهَربتْ وهي تَحمِلُ الحِذاءَ بِفَمِها، وصارتْ تَقْفِزُ عَن أَسْطُحِ المَنازلِ، فَسَقطَ الحِذاءُ على امرَأةٍ حَامِلٍ، فَأَجْهَضَتْ، فَحمل زَوجُ المَرْأةِ الحِذاءَ، واشتكى إلى القَاضِي، فَأَمَرهُ القَاضِي بِدْفِعِ دِيّةِ الجَنين، وَعَاقَبَهُ على إيذائهِ لجيرانهِ، وأَعادَ لَهُ الحِذاءَ، فَعزمَ على أَنْ يَحْفِرَ حُفرةً في الأَرض لَيلاً لدَفنِ الحِذاء، ولكنِ اشتكى الجيرانُ الطَّنبوريَّ للشُرطةِ، لاعْتِقَادِهم بأَنّهُ يُريدُ السَّرِقةَ، فَحَبَسهُ القَاضي مُجدّدًا، وأَرجعَ لهُ الحِذاءَ، ذَهَبَ الطَّنبوري لِلحمَّامِ العَام، وقَرَّرَ تَرْكَ حِذائهِ فِيهِ، فَصادفَ أَنَّ الأَميرَ كانَ في الحَمّام، فَسَرقَ أَحدُهم حِذاءَ الأَميرِ، ولِمَعْرفةِ السَّارق، انْتَظرُوا حتَّى يَروا مَنْ هُوَ صَاحبُ آخِرِ حِذاءٍ، لاعتقادِهم بأَنّهُ حَتْمَاً سيكونُ السَّارقَ، فكانَ آخرُ حِذاءٍ مُتبقٍّ هو حِذاءُ الطَّنبوري، فَحُوكِمَ بتهُمةِ سرقةِ الحذاء، فرأى أنّ الحلَّ الأَمثلَ هو دفنُ الحذاءِ في صحراء خارجَ بغداد، وعندما بَدَأَ الحفرُ، داهمهُ حُرّاسٌ وساقوه إلى السِّجن، ورفع أمرَهُ إلى القَاضي، لاعتقادِهم بأنهُ قاتلُ رجلٍ وُجدَ مقتولاً في المكان، فَعَانى كثيراً حتى أَثبتَ براءتَهُ، فأُطلق سَراحهُ القَاضي، فطلبَ الطنبوري بعد ذلك من القاضي أَن يكتبَ له صَكّاً ببراءتهِ من الحذاء، لما أَحدثه له من المتاعب.

فَصَارَ يُضْربُ بِحذائهِ المَثَل لأَيِّ شيءٍ مَشؤومٍ وَيصعبُ التَّخلّصُ مِنه، فيُقالُ: مِثلُ حِذاءِ الطَّنبوري.

٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ ذكرى شهادة الإمام العسكري عليه السلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

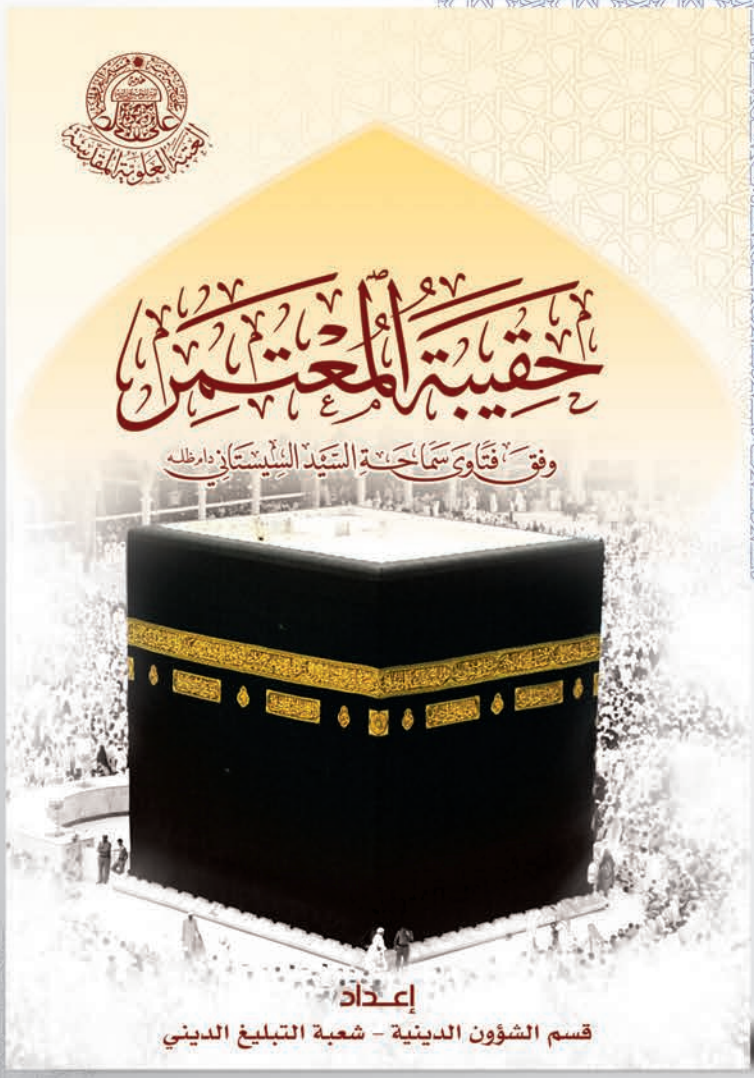

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186